التفاعي على الغزالي في قوله ليس في الامكان ابدع مما كان
بان فيه نسبة العجز الى مولانا سبحانه وتعالى لكن اجيب
عنه بان المراد انه لا يمكن ان يوجد ابدع مما وجد من
العالم لعدم تعلق علم الله وارادته بايجاده ولو شاء الله
لأوجد ابدع منه فليس في كلامه ما يقتضي نسبة العجز
اليه تعالى كما توهمه التفاعي فاعترضه وسئل بعضهم
عن ما قال لا يقدر الله تعالى على ان يخرج شيئا من مملكته
هذا يكفر اولا فاجاب بانه لا يكفر لانه خروجه من مملكته
مستحيل لعدم امكان مملكة لغيره تعالى يخرجه اليها والقدرة
لا تتعلق بالمستحيل فلا ضير في ذلك كما لا ضير في ان
يقال لا يقدر الله على ان يتخذ ولدا او زوجة او نحو ذلك
وايجاد شيء من العالم الى اخره لم يقل وكذا استحيل
عليه تعالى ايجاد شيء من العالم الى اخره كما فعل في
غيره لعدم طول الكلام على ما قبله ولا يخفى ان المقابل
للارادة انما هو الكراهية وما عطف عليها على ما يأتي
لا الايجاد المذكور والتقابل بينهما من تقابل العدم
والملكة لان الكراهية عدم الارادة كما قاله الخ وفي
الكلام حذف الاواخر والتقدير وايجاد شيء من العالم
واعدامه مع كراهيته لوجوده او اعدامه وانما كان ذلك
منافيا للارادة لان خروج شيء من العالم عنها ينفي
عموم تعلقها و[illegible] بخروج جميع العالم عنها فنافت
هذه للارادة من حيث عموم تعلقها لا من حيث ذاتها
بخلاف الايجاد بالتعليل او بالطبع فانه مناف لها من
حيث

حيث ذاتها ولا فرق بين الخير والشر كما شمله كلام المصنف
خلافا للمعتزلة في حيث ذهبوا الى انه تعالى لا يريد الشرور
والقبائح واحتجوا بان ارادة الشر شر وارادة القبيح قبيح
وبان النهي عن ما يراد والامر بما لا يراد سفه وبان
العقاب على ما اريد ظلم والله منزه عن ذلك كله ورد بان
ذلك انما يعد شرا او قبيحا او سفها او ظلما بالنسبة الى الحادث
لا اليه تعالى لانه لا يسئل عما يفعل وحكمة امره او نهيه
ظهور الامتحان هل يستطيع العبد او لا ولا يرد على مذهب
اهل السنة قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر لان الارادة
غير الرضى والتمسك بالآية مبني على ترادفهما وهو باطل
وبالجملة فيلزم على مذهب المعتزلة ان اكثر ما يقع في الوجود
غير مراده تعالى وقد حكي ان بعض ائمة اهل السنة حضر
مع بعض المعتزلة للمناظرة فلما جلس المعتزلي قال سبحان
من تنزه عن الفحشاء فقال السني سبحان من لا يقع في
ملكه الا ما يشاء فقال المعتزلي ايشاء ربنا ان يعصى فقال
ايعصى ربنا قهرا فقال المعتزلي ارايت ان منعني الهدى
وقضى علي بالردى احسن الي ام اساء قال اذا منعك ما
هو لك فقد اساء وان منعك عما هو له فيختص برحمته
من يشاء فانقطع المعتزلي عن المناظرة اي عدم ارادته
له تعالى انما اتى المص بذلك مع ان التفسير يسوغ وما
المتون لئلا يتوهم ان المراد بالكراهية معناها الشرعي
وهو طلب ترك الشيء طلبا جازما او غير جازم لا يقال ان المقام
يقتضي تفسيرها بما ذكر فلا حاجة للتنصيص عليه لانا

بلغ

Copyright © King Saud University